

تاج العروس من جواهر القاموس

الوَبَاءُ محرّكةٌ بالقصر والمدّ والهمزة يُهمز ولا يُهمز : الطّاعون . قال ابنُ
الذّكّريّ : الوَبَاءُ : فسادٌ يَعرِضُ لجوهَرِ الهَوَاءِ لأسبابٍ سَمَويّةٍ أو أَرْضِيّةٍ
كالماءِ الآسنِ والجيفِ الكثيرةِ كما في الملاحمِ ونقل شيخنا عن الحكيمِ داؤودِ الأَنطَاقِيّ C
تعالى أَنّ الوَبَاءَ حَقِيقَةُ تَغْيِيرِ الهَوَاءِ بِالْعَوَارِضِ العُلُويّةِ كاجتماعِ كواكبِ
ذاتِ أشعّةٍ والسُّفُلِيّةِ كالملاحمِ وانفتاحِ القُبُورِ وصُعودِ الأَبخِرَةِ الفاسدةِ
وأَسبابِهِ مع ما ذُكِرَ تَغْيِيرُ فصولِ الزمانِ والعناصرِ وانقلابِ الكائناتِ وذكرُوا له
علاماتٍ منها الحُمّى والجُدَرِيّ والنّزَلاتِ والحِكّةِ والأورامِ وغيرُ ذلكِ ثمّ قال :
وعبارةُ الذّهِةِ تقتضي أَنّ الطّاعونِ نوعٌ من أنواعِ الوَبَاءِ وفَرْدٌ من أَفْرادهِ
وعليه الأَطباءُ والذي عليه المُحقّقون من الفقهاءِ والمُحدّثينِ أنّهما
مُتباينانِ فالوَبَاءُ : وَخَمٌ يُغَيِّرُ الهَوَاءَ فتكثرُ بسببه الأَمراضُ في الناسِ
والطّاعونُ هو الصَّرْبُ الذي يُصيبُ الإِنسَ من الجِنِّ وأَيّادوه بما في الحديثِ
أَنّهُ وَخَزٌ أَعْدائكم من الجِنِّ أو كلُّ مَرَضٍ عامٍّ حَكَاهُ القزّازُ في جامعِهِ وفي
الحديثِ " إنّ هذا الوَبَاءَ رَجَزٌ " ج أَي المَقْصُورُ المَهْمُوزُ أو بَاءٌ كَسِبَ وَأَسبابُ
ويُمدّدٌ مع الهمزِ وحينئذِج أو بِيّةٌ كهوَاءِ وَأَهْوَويّةٌ ونقل شيخنا عن بعضهم أنّ
المَقْصُورَ بلا همزٍ يُجمعُ على أو بِيّةٍ والمَهْمُوزُ على أو بَاءٍ قال : هذه التفرقةُ غيرُ
مسموعةٍ سماعاً ولا جاريةٍ على القياسِ . قلت : هو كما قال . وفي شرحِ المُوطّأِ :
الوَبَاءُ بالمدّ : سُرْعَةُ الموتِ وكثرتِ في الناسِ . وقد وبيّنتِ الأَرْضُ كَفَرِحَ
تَيِّباً بالكسرِ وتَيِّباً بالفتحِ وتَوَبَّأً بالواوِ وَبَاءً محرّكةً و وَبُؤُ كَكَرُمَ
وَبَاءً و وَبَاءَةً بالمدّ فيهما وَأَبَاءً وَأَبَاءَةً على البَدَلِ و وَبِئَ بالمبني للمفعولِ
كعُنِي وَبُؤُ على فَعَلٍ وَأَوَبَاءَتِ وسياقه هذا لا يخلو من قلقٍ ما فإنّ الذي في
لسانِ العربِ وغيرِهِ من كتبِ اللّغةِ أنّ وَبِئَتِ الأَرْضُ كَفَرِحَ تَوَبَّأً بالواوِ على الأَصْلِ
وَبَاءً محرّكةً و وَبُؤُ كَكَرُمَ وَبَاءً و وَبَاءَةً بالمدّ فيهما وَأَبَاءً وَأَبَاءَةً على
البَدَلِ والمدّ فيهما وَأَوَبَاءَتِ إِيْبَاءً و وَبِئَتِ كعُنِي تَيِّباً أَي بقلبِ الواوِ ياءً
فلزم كسرُ علامةِ المُضارعةِ لمناسبةِ الياءِ وَبَاءً بالمدّ . ونقل شيخنا عن أبي زيدٍ في
كتابِ الهمزِ له : وَبِئَتِ بالكسرِ في الماضي مع الهمزِ لُغَةً القُشَيَّرِيّينِ قال : وفي
المستقبلِ تَيِّباً بكسرِ التاءِ مع الهمزِ أيضاً وحكى صاحبُ الموعبِ وصاحبُ الجامعِ :
وَبِئَتِ بالكسرِ بغيرِ همزِ تَيِّباً وتَوَبَّأً بفتحِ التاءِ فيهما وبالواوِ من غيرِ همزٍ .

انتهى . وهي أي الأَرْضِ وَبَيْئَةٌ عَلَى فَعْلَةٍ وَوَبَيْئَةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ وَمَوْبِئَةٌ ذَكَرَهُ ابْنُ
مَنْظُورٍ وَمَوْبِئَةٌ كَمَا حَسَنَةُ أَي كَثِيرَتُهُ أَي الْوَبَاءِ وَالاسْمُ مِنْهُ الْبَيْئَةُ كَعِدَّةٍ .
وَاسْتَوَى بَأْتُ الْمَاءِ وَالْبَلَدِ وَتَوَابَّأْتُهُ : اسْتَوَى خَمْتُهُ وَهُوَ مَاءٌ وَبَيْئَةٌ عَلَى
فَعِيلٍ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ " وَإِنَّ جُرْعَةَ شَرُوبٍ أَنْزَفَعُ مِنْ عَذْبٍ
مُؤَبٍّ " أَي مُؤَرَّثٍ لِلْوَبَاءِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذَا رُؤْيٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَإِنْ مَا تَرَكَ
الْهَمْزَ لِيُوزَنَ بِهِ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ الشَّرُّوبُ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِرَجْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا
أَرْفَعُ وَأَضْرِبُ وَالْآخَرُ أَدْوَنُ وَأَنْزَفَعُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ " أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ
فَأَوْبَأَ " أَي صَارَ وَبَيْئًا . وَاسْتَوَى بَأْتُهَا أَي اسْتَوَى خَمَّتْهَا وَوَجَدَهَا وَبَيْئَةً .
وَالْبَاطِلُ وَبَيْئٌ لَا تُحْمَدُ عَاقِبَتُهُ وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَبَاءُ : الْعَلِيلُ .
وَوَبَأَهُ يُوَبِّئُهُ . قَالَ شَيْخُنَا : هَذَا مُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ وَلِقَاعِدَةِ الْمُصَنِّفِ لِأَنَّ قَاعِدَتَهُ
تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ضَرْبٍ حَيْثُ أَتَبَعَ الْمَاضِي بِالْآتِي وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَرَادِهِ هُنَا وَلَا صَحِيحٌ
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي حَذْفَ الْوَاوِ لِأَنَّه إِزْمًا فَتَحَ لِمَكَانِ حَرْفِ الْحَلْقِ
فَحَقَّقَهُ أَنْ يَكُونَ كَوَهَبٍ وَكَلَامُهُ يُنَافِي الْأَمْرَ يَنْ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ أَنْتَهَى وَقَدْ سَقَطَ مِنْ بَعْضِ
النَّسَخِ ذِكْرُ يَوْبِئُهُ فَعَلَى هَذَا لَا إِشْكَالَ . وَوَبَأَهُ بِمَعْنَى الْمَتَاعِ وَعَبَأَهُ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ كَوَبِّئُهُ مُضَعَّفًا . وَوَبَأَهُ إِلَيْهِ : أَشَارَ كَأَوْبَأَهُ لُغَةً فِي
وَمَأَ وَأَوْمَأَ